بلغ من أمره إذا كُتب عن مولانا السلطان كتابٌ فى ساير التعلّقات الخاصّة والعامّة يُعرض على ابن سعيد الدولة حتى يكتب عليه : يحتاج إلى الخطّ الشريف ، — ثمّ بعد ذلك يُقدّم للعلامة الشريفة السلطانيّة . ثمّ إن ابن سعيد الدولة عمل له ناموساً عظيماً حتى لا كان أحد يجسر أن يسلّم عليه فى الطريق ولا يمشى أحد قدّامه ولا خلفه غير عبدٍ واحدٍ يحمل دواته ، والويل لمن جهل منه ذلك فسلّم عليه فى الطريق . فما يَسْلَمَ من الأخذ والإهانة إلاّ بالجهد العظيم . وكان له بستان قد جُعل فى وسطه مكان خالى من الأشجار تقدير فدّانين ، وفى وسط تلك البقعة تحت جريد يجلس عليه ومن شا من ألزامه الخصيصين به . وكان أكثرهم مجالسةً فى قراية المناحس والتفكّر فى ما يفعلوه شخص من أقاربه كان يسمّى التقىّ الأحول ، وكان يقارب التاج فى المكر والخبث ويفوق عليه ، وربّما كان التاج ابن سعيد الدولة يغترف من بحره . فكان غالب الأوقات جليسَه فى ذلك المكان . وكان قصده بخلوّ ذلك المكان من الأشجار والخلوة فيه خشية ما سامع يسمع ما هما فيه من الكلام ، فإذا دخل إليه داخلٌ نظره من بعدٍ . كلّ ذلك من حسابه البعيد وغوره فى المناحس . ثمّ إنّ ابن سعيد الدولة حجر على ساير التصرّفات السلطانيّة ومنع أشيا كثيرةً كبيرها وحقيرها . جليلها وقليلها . هذا ومولانا السلطان يلاحظ هذه الأحوال ، صابراً على هذه الأهوال ، قد سلّم أموره إلى الله مولاه ، فهو يلاحظه ويكلاه

وفيها ليلة الثلثا الثامن والعشرين من ربيع الآخر وُلد لمولانا السلطان عزّ نصره ولدٌ ذكر ، ولقّب بالملك المظفّر

---

(١) كتاب : كتابا (٤) أحد : احداً (٥) أحد : احدا (٦) والإهانة : والاهنة (٢٠) ولد ذكر : ولدا ذكرا

وفيها التاسع عشر من ربيع الأوّل وصل الأميرين آقطاى وسلطان أولاد مهنّا ومعهم جماعة كبيرة ، وكان لهم مدّة زمانيّة قد قفزوا إلى التتار ، وكانوا مضرّة على الإسلام خصوصاً على القفول الصادرة والواردة من الشرق . فكان عودهم رحمةً للناس ، فخبّروا أنّ غازان كان قبل موته قد جرّد خمسة عشر توماناً عدّة مابة وخمسين ألف فارس إلى نحو الشأم . فمات بالسبب المذكور قبل خروج التجاريد ، فللّه الحمد والمنّة

وفيها وصل رسول التتار وأخبر أنّ وراه رسلاً أيضا من الملك خدابنداه أخى غازان صاحب تخت مملكة التتار بالعراقين وما معهما ، وأنّ مع الرسل رسول المسلمين : الأمير حسام الدين المجيرىّ وعماد الدين بن السكّرىّ ، وكذلك بدر الدين بن فضل الله . وأخبر أنّ الملك خدابنداه قرّب الرسل الإسلاميّة وأخلع عليهما وأنعم إنعامًا كبيرًا ، وأنّ من جملة ذلك أنّه ناول لعماد الدين بن السكّرىّ من يده هناب قمز فتناوله من يده ، ولم يشربه . فسأله عن امتناعه . فقيل له : إنّه قاضى ولا يمكنه شربه . — فأخذه منه وناوله رغيف خبز صورة أمان ، فأخذه وضرب له جُوك . فأعجبه كلامه وقال : الملك الناصر آغا أطاسى . يعنى كبيرى وسميّى . فإنه محمد وأنا محمد ، ونحن نطاب الصلح خمسين سنة ، وأقلّ ما يكون اثنتا عشرة سنة حتى تعمر البلاد . — ثمّ قال : إنّ أخى غازان ماكان له عقل فى خراب البلاد ، وكان مسلم الظاهر كافر الباطن ، وما دخوله الشأم برضاى ولا برضا أمرا المغل ، فلذلك قتله الله تعالى . وإنّ أمرا المغل يسلّمون على السلطان صاحب مصر ويطلبوا منه الصلح وإخماد هذه الفتن . وكان سبب هذا كلّه منهم أنّه بلغه

---

(٣) مضرة : مظره (٧) رسلا : وسل (٨) أخى : اخو

أنّ الملك أنغاى قد عزم على غزوهم ، فقصدوا أن يسدّوا الباب من هذه الجهة ويتفرّغوا لوجهٍ واحدٍ

وفيها وصل رسول أنغاى ابن أخى الملك بركة ووصل صحبته جَوارٍ كثيرةٌ ومماليك وهديّة سنيّة لمولانا السلطان عزّ نصره ،وكان عدّة المماليك أربع ماية مملوك ومايتى جارية . فأخذ منهم مولانا السلطان ماية وعشرين مملوكاً والباقى شروهم الأمراء . ومضمون الرسالة : إنّنا قد سيّرنا إلى خدابنداه نطلب منه من خراسان إلى توريز ، وقد عزمنا على الركوب إليه . فتجمع عساكرك وتدخل من قِبَلك ونحن من قبلنا ، ونجتمع نحن وأنت على طردهم من البلاد ،ونكون نحن وأنتم يداً واحدةً ، وحيث ما وصلَتْ خيلنا من البلاد فهو لنا ، وحيث ما وصلتْ خيلكم من البلاد فهو لكم . — فلأجل ذلك كان ترقّق خدابنداه فى رسالته وسؤال الصلح

وفيها تاسع شهر جمادى الأولى وصل من التتار مقدّمين ومعهم نحو من مايتى نفر بنسايهم وأولادهم . وذكروا أنّ فيهم أربعة من سلحداريّة غازان ومن جملتهم ابن سنقر الأشقر . وأخبروا أخباراً طيّبةً

وفيها وصل بدر الدين محمد بن فضل الله وعلاء الدين بن القلانسىّ وشرف الدين بن الأثير من بلاد التتار ، وكانوا قد أخذوهم نوبة غازان . وكان دخولهم دمشق الثالث والعشرين من جمادى الآخرة

وفيها وصل الأمير حسام الدين المجيرىّ وعماد الدين السكّرىّ وصحبتهما رسل من جهة خدابنداه

---

(٣) أخى : اخو ‖ صحبته : صحبتهم (٩) يداً : يد (١١) سؤال : سآل
(١٤) أخباراً : اخبار